الحُب الإلهي الأعظم

(توأم الشُعله - الزَّواج المُقدَّس)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾

المُحتوى

المُقدِّمه .....

الزَّواج وأنواعُه .....

توأم الرُّوح .....

مـا هُوَ الحُـب !؟ .....

الحُبْ الأعظَم !؟ .....

الخَاتِمه .....

المُقدِّمه

هَل تعتَقِد حقاً أن الله قد خلقنا فِي هَذِه الحياه عبثاً بِلا قيمه !؟ , هذا مُسْتَحِيل أبداً وسُبحَان الله وتعالي عن ذلِك , فالله قد خلقَ كُلَّ شَئ بِقَدرٍ مُحْكَم ودقيق جداً وصَارِم بصرامه ألوهيَّتُه , فالشَّمس لها قيمه والقَمَر لهُ قيمه والوجُود نفسُه لهُ قيمه مِن وجُودِه , ولا يُوجَد أساساً أي شئ ليس لهُ قيمه لأن الشَّئ بِمُجرَّد أن أصبح موجُوداً فهُوَ يُمكِن إستِخدامُه وتسخيرُه بشكل أو بأخر ليكُون لهُ نفعٌ وقيمه , والآن عِندما نتحدَّث فِي كِتابِنا هذا عَن الحُبْ أو عَن الزَّواج فلا يُمكِن أن يكُون هذا الأمر عشوائي أبداً , بَل الزَّواج والحُب مِثلُه مِثل أي شئ خلقَهُ الله بقدرٍ معلُوم , ولكِن للأسف أنَّهُ فِي العالم العربي بِلا تعميم لا يُوجَد إنفِتاح ولا تطلُّع إلي الأفاق بَل يُوجد فقط كبت فِي كُل شئ , كَبْت فِي الرأي وفِي الخيال والفِكْر والتَّعبير وكأن تِلْك هي المُحافظه , إلَّا أن الحقيقه هي أن ذلِك الكَبْت سيُولِّد إنفِجار وفجُور لأن كُل تلك هِيَ طاقات مكبُوته مصيرها للتحرُّر والتَّنفيس والخرُوج . والآن عِندما نَطْرح مَوضُوع هام مِثل الزَّواج أو مِثل ما يُسمَّي بـ (توأم الشُّعله) فلن تجد فِي العالم العربي مِن يُجيبَك عن مِثل تِلْك الأمُور إلَّا بالنَّفي والسَّلب , وهَذا بسبب ضِيق الأُفق والإطِّلاع وتسفيه كُل وسع أو خيال يُخالِف العُرف الإجتِماعي , ومَن لا يتَّبِع مِلَّه إبراهيم هُوَ فقط مَن سفِهت نفسُه ليزدري الأشياء ويراها بِلا معنيً ولا قيمه أو حتَّي يُحقِّر مِن قيمتِها أو يُحاول الحَط مِن قدرِها الحقيقي . الزَّواج مُصطلح عام ومُنتَشِر ومعرُوف لدي النَّاس بشكلٍ إجتِماعي مُوحَّد وسنقُوم بتوضيحُه أكثر فِيما يلي , ولكِن هُنا ما هُوَ (توأم الشُّعله) هذا !؟ , هَذا الأمر بعد أن إنتشر أو ظهر فِي العالم العربي فكالعاده قَد أخذ موضِعُه مِن الجدل بَيْن مُؤيدي ومُعارِضي تِلك الفِكره , ما هي !؟ فِكره وجُود شخص إستِثنائي مُميَّز خلقَهُ الله لك مخصُوص مِن بين كُل الخلائِق ليكُون لك زوجاً , تِلك هِيَ الفِكره التي أثارت إعجاب كُل الاشخاص الرُّومانسيين ❤️ بينما قال فيها الفُقهاء ذوي العِلم الشَّرعي البَحْت أن هَذه قِصَص وأفلام وخُزعبلات غربيَّه ليس لها أي واقِع مِن الصِّحه , النُّوع الأوَّل هُوَ مَن يتَّبِع الخيال بينما النُّوع الثَّاني هُوَ مَن يتَّبِع الواقِع المادِّي البَحْت فأيُّهما أحَقْ وأصَح !؟ , قبل أن نُجيب عَن هذا الأمر يجب أن تفهم أنَّك فِي كِلا الحالتين ستَقِف أمام الله فرداً بِطُولك وعملك , ولِذلِك فأياً كان مَا سوف تَتَّبِعُه يجب أن يكُون مبنياً علي عِلمٍ وإختيار نابِع مِن إقتِناع وحُجَّه ستقِف بِها وحدك أمام الله لِتُحاسب عليها وذلِك تجنُّباً للوقُوع فِي تِلك الأيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

" وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (116) " سُوره الأنعام "

فمَن يتحدَّث باللِّسان الشَّرعي ليس بالضَّروره أن يكُون هُوَ الحَق , ومَن يتكلَّم باللِّسان البشري لَيْس بالضَّروره أن يكُون باطِل , فالحق ليسَ أمر ديني ولكِنَّهُ ببساطه (الحقيقه) وفِهم النَّاس لنصُوص الكِتاب قد يكُون حقيقي أو وهمي ومُزيَّف وهذا ما يَجْعَل حَق وقِسْط الحُكم الَّذي يُرضي الله قائِماً علي المعلُومه نفسِها ولَيْس عَلي الشَّخص ولا اللِّسَان ولا الصِّيغه الَّتي قِيلت بِها , إذاً هل ما يُسمَّي بـ **" توأم الشُّعله - Twin Flame "** أمر حقيقي أم أنَّهُ مُجرَّد إختِلاق وخيال وقِصص مِن أفلام هُوليوود لِمُحبِّي الرُّومانسيه وأفلام الخيال السَّارِح وما الفرق بَيْن الزَّواج الَّذي عرفناه علي مر القرُون وبين هَذا الزَّواج الإستِثنائي !؟ , والإجابه العادِله والمُنصِفه للحق سوف نعرِفها الآن , فقط تابِع القِراءه وستفهم بِنفسك حقيقه هَذا الأمر مِن جذُورِه .

الزَّواج وأنواعُه

بإختِصارٍ شديد يجب أن تفهم أن الله قد خَلَق كُل شئ فِي الوجُود علي نَمُوذجين , نَمُوذج مادي مُصغَّر مُحيط بِنا قهراً ونمُوذج معنوي أكبر هُوَ إنعِكاس لهذا الواقِع والنَّمُوذج المادِّي , فنجِد مثلاً أن هُناك النَّوم وهُناك المَوْت , وهُناك الجسد وهُناك النَّفس , وهَكذا نجِد أن لكُل نَمُوذج مادِّي إنعِكاس روحي أعظم مِنهُ , فالإنسان عِندما ينام بجسدِه يغفل عن الواقِع مِن حولِه ولكِن عِندما يستيقِظ يكُون مُنتبِهاً لهُ ولِما يحدُث فيه , ولكِن ماذا عن حَال شخص بعد أن إستيقظ مِن نومِه ظل غافِلاً عَن الواقِع مِن حولِه وكأنَّهُ لم يستيقِظ !؟ , ذلِك ما يُسمَّي فِي القُرآن بـ " الغفله " وهذا هُوَ النُّوم الرَّوحي الأعظَم والَّذي لن يُوقِظ الشَّخص مِنهُ إلَّا المَوْت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

" لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (22) " سُوره ق "

إذاً نفهَم مِن خِلال هَذا المبدأ أن كُل شئ مادِّي حولنا لهُ إنعِكاس معنوي روحي أكبر مِنهُ , وهَذا ما جاء الإيمان ليفعَلُه بِنا , فنحنُ هُنا مُحَاطين بحياه ماديَّه دُنيويه ولكِن تِلك لَيْسَت الحياه الأصليَّه لأنَّك بِمُجرَّد أن تستيقِظ روحياً سوف تبدأ تري الأمُور بِمنظُورها وإسقاطِها الأصْلي الأكبر , ولِذلِك فنحنُ عِندما نتحدَّث عَن الخيال فهُنا يجب أن تفهم أن الخيال ليس مُجرَّد تصوُّرات ذِهنيَّه سَارِحه وإنَّما الخيال ببسَاطه هُوَ الصُّوره والإنعِكَاس الأعظم لأي شئ فِي الحياه وهُوَ يُمثِّل بنسبه 99% مِن الحقيقه الغائِبه لأنَّهُ أصْل الخلق والوجُود كُلُّه بينما ذلِك الواقِع المادِّي مِن حولنا يُمثِّل 1% فقط مِن الحقيقه لأنَّهُ مُجرَّد نتيجه وتجسيد مادي , ولِمِثل هذا السَّبب قَد أعلمنا الحق أنَّك لو أطعت أكثر مَن فِي الأرض فحتماً سوف تضِل عَن سبيل الله لأنَّهُم ببساطه يأخذُون معلُوماتِهم بشكلٍ قِشْري مِن الواقِع وعُرف الواقِع ودين الواقِع ويبنُون شرائِعهُم علي أساس الواقِع ولخِدمه الواقِع وهُم عَن الحق مُعرِضُون , الخيال هُوَ نافِذه الرُّوح وسِعه الأفُق وتمدُّد الغَيْب وبَاب الإيمان , والله قد خلق السَّماوات وأوحي فِي كُل سماءٍ أمرها وتِلك الأوامِر هي الَّتي تتجلَّي علي الأرض بعد ذلِك لتأخُذ شكلِها المادِّي وتتجسَّد كنتيجه تابعه لا أكثر ولا أقل , نصُوص الكِتاب نفسِها عِندما أنزلت علي الأنبياء ما كان قول الكافرين لهُم إلَّا أنَّهُم مجانين ومُخرِّفين وهذا ببساطه لأنَّهُم يأتُون بالعِلم مِن مصدَرِه الَّذي لا عُرف لهُ بينَهُم فِي الأرض , أي أن مِعيار الفصل في الحق لديهِم قائِم علي أساس هل هُوَ مألُوف لعُرفِهم وتقليدِهم أم لا!؟ , فالَّذي قال سوف أجعل الإنسان يطير ويتنقَّل بين البِلاد قالوا عليه مجنُون لأنَّهُ ببساطه قَد جاء بشئٍ مُخِل ومُخالِف لأي منطِق أرضي وكأن الأرض هي الأصل فِي وجُود أي شئ , ولكِن ها نحنُ اليوم نركَب الطَّائِرات بعد أن أصبح مُستوي الوعي يسمح بقبُول ذلِك , الخُلاصه مِن كُل هذا المقال أن الخيال ليس كُلَّهُ وهماً كما أن الواقِع والمنطِق ليس كُلُّه حقاً . والآن عِندما نتحدَّث عَن الزَّواج وتجِد شخصاً يقُول أن هُناك ما يُسمَّي " توأم الشُّعله " فهُوَ لَيْس مجنُون ولا مُخرِّف ويتَّبِع ما جاء بِه الغرب مِن أفلام هُوليوود , بَل كما ذكرنا أن صبغه أو صيغه الكلم لا تجعلُه حق أو باطِل بَل الحق حق والباطِل باطِل مهما كانت صيغَتُه , ومِن هُنا فقط نقُول أن الزَّواج لهُ أنواع , هُناك الزَّواج الدُّنيوي المَادِّي الَّذي جعلَهُ الله وسعاً ورحمه للناس مِن أجل البقاء والإستِمراريَّه والسَّكن والمودِه وكُل تِلك الأمُور , وطبعاً هَذا الزَّواج قد يكُون مِثالياً جداً وبِه ما يطمح أي إنسَان فِي شريكُه , وكذلِك قد يكُون أسوأ ما يحدُث لأي إنسَان فِي الحياه بألم ومشاكِل وطلاق , ورغم أنَّهُ زواج حلال إلَّا أنَّهُ ليس حق أي أنَّهُ ليس زواج حقيقي ولكِنَّهُ كان مُجرَّد إتِّباع لهوي أو نزوه أو شَّهوه بعد أن تزُول لن يبقي بعدها إلَّا النَّدم والحسره كحَال شخص كان جائِعاً وبعد أن أكل شبِع وزهد الطَّعام فتركُه , فهُوَ قد يكُون زواج لأجل المُتعه والجمال أو المصالِح والنُّفُوذ أو حتَّي مُجرَّد زواج لِمُجرَّد أن سِن الزواج قد جاء كعُرف وتقليد إجتِماعي , نُوع الزَّواج الثَّاني هُوَ الزَّواج عَن حُبْ والَّذي يتبادل فِيه كِلا الطَّرفين كُل ما هُوَ أعلي مِن المادَّه والماديَّات والشَّكل والشَّكليات والمعايير والمُواصفات والقيم المُتعارف عليها , وهذا هُوَ الزَّواج المِثالي الَّذي يدُوم ويستمِر لأن كُلاً مِن الطرفين بينهُم أشياء أكبر مِن الدُّنيا ليتشارَكُوها وتجعل العِلاقه قائِمه بينهُم , ولكِن فوق كُل ذلِك وبِخلافُه يُوجَد ما يُسمَّي بالزَّواج الرَّوحي وهَذا هُوَ الزَّواج الأسطُوري النَّادِر جِداً الَّذي قد لا يتحقَّق فِي حياه الكثير مِن النَّاس وهُوَ زواج " توأم الشُّعله " أو أياً كان المُصطلح الَّذي تود أن تصف بِه هَذا النُّوع مِن الزَّواج , وهكذا تبدأ القِصَّه مِن قول الحق المُبين فِي هَذِه الأيه

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (49) " سُوره الذَّاريات "

ومِن تِلك الأيه يجب أن نفهم المعني الرَّوحي الأعمق لكلِمه " الزَّواج " بِخلاف المعني المُنتشِر المُتعارف عليه , أول ما يجب أن تعرِفُه أن الله هُوَ " الواحِد الأحَد " وهَذا يعني أن الله هُوَ وحدُه الفَرد المُتفرِّد بِذاتُه والَّذي لا يُمكِن أن يكُون لهُ أي شريك بشكلٍ عام ولا زوج يُنادِدُه ويُكافِئُه بشكلٍ خاص , وهكذا قَد حَصَر الله تِلك الأحاديه التي يتفرَّد بِها علي نفسُه بِشكلٍ مُطلق وذلِك بِخلقِه زوجين مِن كُل شئ , ومِن المُستحيل أبداً أن تجِد أي شئ في هَذا الكُون أحادياً لا زوج لهُ بَل كُل شئ خُلِق فِي ثُنائياتٍ مُتكافِئه دلالهٌ علي تفرُّد الله وحدُه فقط بالأحاديَّه , ولذلِك تجد أن هُناك شَمْس وقمر , ليل ونهَار ذكر وأنثي , سماء وأرض , ملائِكه وشياطين , حق وباطِل , حُب وكُره , حياه وموت , ومِن المُستحيل أن تجِد شئ في هذا الوجُود قائِم هكذا بِمُفردِه بِلا نِد أو مُقابِل أو نقِيض يُوازيُه ويُكافِئه بِما يُعطي لهُ المعني مِن وجُودِه , فما قيمه القلم بِدُون ورقه !؟ , أو حتَّي كيف ستشعُر بوجُود الشَّئ وبقيمَتُه إن لم يكُن هُناك شيئاً أخر يُظهِرُه ويُميِّزُه لك !؟ , كيف تَشعُر بنفسك وبطبيعتك كمخلُوق في هذا الوجُود إن لم يكُن هُناك مُقابِل يعكِس لك نفسك وذاتك الحقيقيَّه مِن الدَّاخِل !؟ , أي ذَكَر قد يُشعِر أي أنثي بأنها أنثي والعَكْس صحيح ولكِن هَذا علي المُستوي الجسدي الدُّنيوي العام , فالأجساد كُلَّها واحِد وتحمِل نفس الطَّبيعه والغريزه لأن الله الواحِد قد وحَّد تِلك الطَّبيعه الإنسَانيَّه , ولكِن علي المُستوي النَّفسي الرَّوحي يُوجَد بَصْمَه مُميَّزه أحاديَّه فريده خاصَّه بِكُل فرد لا يستَطيع أن يلمِسْهَا فيك أو يُشعِرك بِها أي إنسَان إلَّا شخص مُحدَّد مُعيَّن يحمِل نفس تِلك الطَّبيعه والبَصْمَه الخاصَّه بِك وذلِك مِن تجلِيَّات إسم الله الأحَد فينا والَّتي تمثِّل شكل التميُّز والتَّفرُّد الَّذي لا يستقِل بِه المرء مِن دُون زوجِه الحق المُكافئ لهُ أبداً , فالشَّمْس لا يُوجَد مِنْها إلَّا واحِده فقط ولِذلِك هي أحداً مُميَّزه تماماً كالقمر ولكِن مع ذلِك فالإثنين لا يُمكِن أن ينفصِلا أبداً لأنَّهُم لن يستَطِيعا أن يَصمُدا أحاداً مِن دُون بعضِهم حيْثُ أن الشَّمس ليست مُتفرِّده بالأحاديه ولِذلِك هي ليست إله أحَد صمد وكذلِك القمر , وهذا ما يجعلهُم دائِماً فِي إنجِذاب لِبعضِهم مِن أجل البقاء فهُم معاً شيئاً واحِداً صحيحاً كامِلاً لهُ قيمه ومعني , ولا يُمكِن للشَّمْس مثلاً أن تتزوَّج مِن عوام الشَّجر لأنَّهُم ليسوا أزواجاً مُتكافئين بالفِطره , ولكِنَّهُم طبعاً يُمكِن أن يتزوجا كمُفيد ومُستفيد , فهذا مخلُوق وهذا مخلُوق , هذا يبث طاقه للحياه وهذا يستقبِل ويُصدِر نُوع أخر مِن الطَّاقه , وهذا زواج لأجل سير حركه الحياه ولكِنَّهُ ليس زواج حق , الحق هُوَ أن كلِمه " الزَّواج " تعني " الإقتِران " , هَذا الإقتِران يهدُف لتوحيد الزَّوجين المُكافئين المُناسبين لبعضِهم لتحقيق أقصي وأعلي نفع مُمكِن في الوجُود , فالشَّمس هُوَ زوْج القمر والإثنين معاً يعملا علي تحقيق أقصي نفع مُمكِن لبقيَّه المخلُوقات فالشَّمْس تقدِّم نار الحركه والحَرْق والتَّطهير والقمر مَاء يقُوم بعمل إسكان وإخماد وتشافي , وهَذا هُوَ الزَّواج الحق الَّذي يَجْعَل الزَّوْجَيْن شيئاً واحِداً يُحقِق القِيمه الأحاديه الكامِله مِن وجُودِهم معاً , وهذا ما يُوضِّح لنا معني الزَّواج بِشكلِه الأعمق مِن مُجرَّد أي إثنين يجتَمِعا معاً وذلِك تصدِيقاً لقولِه

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (7) " سُوره التَّكوير "

فهذِه الأيه هي أيه بحد ذاتِها , لأن الزَّواج الدُّنيوي هُوَ نابِع فِي المقام الأوَّل عَن إعجاب وأنجِذاب غريزي دُنيوي فاني قد يكُون مُحاطاً بأفكار ورغبات ودُنيويات ومصالِح كثيره , ولكِن هذا الزَّواج النَّفسي عِندما يتحقَّق تتحقَّق مَعهُ أيه الله ونِعمَتُه ومُعجِزَتُه حيْثُ يُصبِح المَرْء وزوجِه روحاً وكياناً واحِداً وبِذلِك تتحقَّق الوحدانيَّه الإلهيَّه التَّامه فيهُم بِنُور كامِل يتجلَّي مِن إسم الله " الواحِد الأحَد " والَّذي يُمثِّل تمام رحمه ونُور التَّوحيد فِي كمالِه لديهِم , وهَذا هُوَ الزَّواج الحَقيقي فنحنُ لا نختَار زوجِنا بل فقط نكتَشفُه لأنَّهُ موجُود بالفِعل , فأدم لم يختار حواء ولا حواء إختارت أدم ولكِنَّهُم قد قُدِّروا لبعضِهم بتكافؤ تام ولو أراد الله أن يجعل إختيارات لخلق مِن ضِلع أدم أكثر مِن مرأه ليختَار مِن بينِهم كما خلقهُم أوَّل مرَّه ولم يكُونا شيئاً ولكِن هذا حَصْرٌ محتُوم , فأدم هُوَ أدْم الشَّئ ومنبَعُه فهُوَ أبو البشريَّه وحواء هِيَ حاويه تِلك الأدميَّه كأم للبشريه , ولأن كلِمه زواج كما ذكرنا تعني إقتِران فهذا ما يُوضِّح لنا المعني الأسمي والأعظَم مِن وجُود الشَّئ والشَّئ المُكافئ لهُ الَّذي يُحيي القيمه الحقيقيَّه مِن وجُودِه , فلو كانت الحياه كُلَّها نهاراً لكانت الحياه كُلَّها عملاً وما توقَّف الإنسان عَن العمل وما كان ليرتاح ولَن يَصمُد فِي ذلِك وسيهلك فِي النِّهايه والعكس طبعاً صحيح , فلو كانت الحياه كُلَّها ليلاً لكان الإنسان خامِلاً ساكِناً طُوال الوقت ولهلك موتاً فِي النِّهايه لِقلَّه الحركه , نفس الأمر إن كان هُناك شمساً فقط بِلا قمر أو العكس سوف يهلَك كُل شئ , ولِذلِك لا يُوجَد أحَد صمَد فِي هَذا الكُون إلَّا الله وكُل ما دُون الله أزواج وثُنائيَّات تحتاج لبعضِها لتصمُد وتبقي , فهُناك صمُود بقائي دُنيوي وهذا يصنَعُه مُجرَّد الزَّواج بأي أنثي , ولكِن هُناك صمُود فِي العِلاقه وفِي التَّفاصيل المُعيَّنه وهذا هُوَ الزَّواج النَّفسي الأحق , ويُمكِننا أن نفهم هذا الأمر بشكلٍ أدق مِن تِلك الصُّوره البسيطه

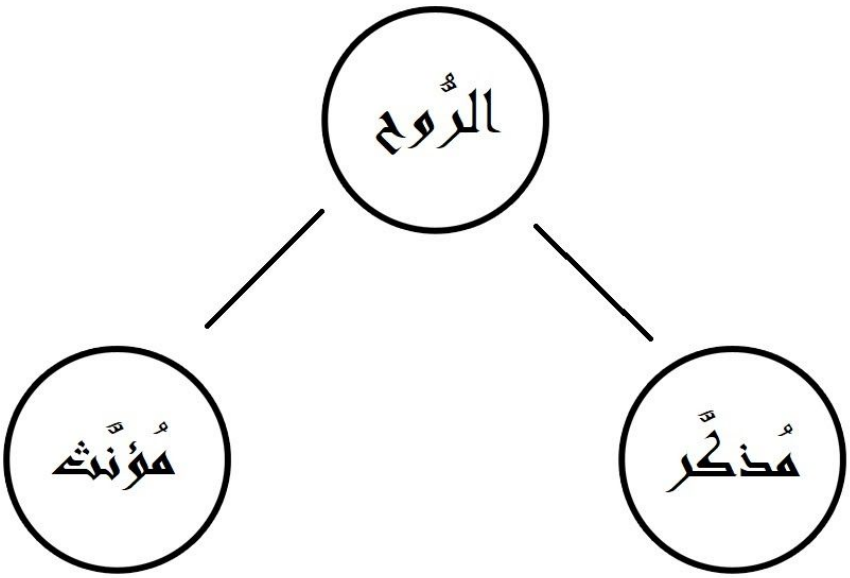

لو قُلنا أن الرُّوح هُوَ شُعلةٌ تُمثّل الجوهر المعلُوماتي الإلهي , وأنَّهُ مِن خِلال هَذا الرُّوح قد أصبح الوجُود كُلُّه مُقسَّم علي نِصفين نِصفاً مُذكَّر والنِّصف الأخر مُؤنَّث , فهُنا ودليلاً علي أن الله هُوَ وحدُه فقط الأحَد وأنَّهُ وحدُه مَن ليس لهُ كفوٌ ولا نِد ولا زوج يُعادِلُه أو يُكافئُه ستجِد أن الكُون كُلُّه بِما فيه قد خُلِق بأنصَافٍ مُتكافِئه عِندما يلتقيا ويتوحدا معاً تتحقَّق قيمَتِهم الكامِله ليُصبحا معاً صُوره واحِده تامَّه , فالشَّمس والقمر مثلاً هُم معاً شيئاً واحِداً تاماً يُحقِّق القيمه المحوريه الكامِله مِن وجُودِه , ولو أن أحدَهُم إنفصَل عَن الأخر لهلك كِلاهُم وهلك كُل شئ مِن دُونِهم , وكذلِك هُوَ الأمر مَع الأزواج الحق فهُم عِندما يلتقيا يُفتح أمامَهُم الباب إلي الله علي مِصْرَعَيْه بِقُوَّه ويتحقَّق خلُودِهم فور الإلتقاء ليخلُدا فِي بعضِهما ويُصبِحا حُوراً وعيناً لبعضِهم , نعم فحُور العَيْن ليسَت نِساء جميلات ذات أوصافٍ جميله كما هُوَ مُفتري في بعض الأحاديث بَل أن " حُور العَيْن " هي حاله إقتِران روحي عِندما ذُكِرت فِي القُرآن لم تُميِّز نساءٍ علي رِجال كما أظهر لنا الحق بقولِه

بسم الله الرحمن الرحيم

" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (52) يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ (53) كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ (54) كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ (54) " سُوره الدُّخان "

لا يُعقل أبداً أن يكُون المُتَّقين هُنا رِجالاً فقط وأن النِّساء ليسَوا مُتَّقين وليسُوا مِن أهل الجنَّه , بَل هَذا للأسف ما يفعلُه الَّذين يُقدِّسُون كلام الرَّسُول ويجعلُوه مرجعاً يُستند عليه في فِهم القُرآن مَع أن الرَّسُول نفسُه كان يستقي مِن القُرآن كُل قولِه وفِعلِه , وهكذا أصبحت الأحاديث أمامِهم حائِط سد لا يستَطِيعوا الهرب مِنهُ بِما جعلَهُم يلتووا فِي أيات الله بالشَّكل الَّذي يخدِم كلام الرَّسُول وهُوَ برئ مِن أكثر ما يُنسب إليه, فالله الحَق يقُول أن المُتَّقين جميعاً نِساءً ورِجال فِي مقام أمين وجناتٍ وعيُون وأن الله قد زوَّج هؤلاء المُتَّقين " بِحُورٍ عين " , فهَل الله هُنا زوَّج المُتَّقين مِن الرِّجَال فقط مِنْ دُون نِسَاء أم أن حرف الب هُنا للوسيله كأن أقُول لك أنِّي ذاهب إلي البلد الفُلاني بالطَّائِره , أو أن هَذا الفتي سيتزوَّج بالفتاه! فكلِمه الحُور تأتي مِن نفس حرُوف كلِمه الرُّوح وكلِمه عين تأتي مِن نفس المعني المُوضَّح فِي الأيه " جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ " فإن قُلنا مثلاً أن الرُّوح هُوَ جوهر المعلُومات الإلهيه المُطلقه فِي الخلق والتَّكوين والإحياء فالحُور هُنا هُوَ تمثِيل لإحاطه وجَمْع وتركيز وغلق وحَصْر خُلاصه الخَواص الرَّوحيَّه علي تِلك الأزواج , ولو ربطنا ذلِك المعني للحُور بكلِمه العَيْن فسوف تفهم أن العين هِيَ منبع للطاقه , والخُلاصه هي أن هؤلاء الإثنين المُميزين عِندما يجتَمِعا معاً سواءً فِي تِلك الحياه أو فِي الجنَّه سوف يُصبحا معاً روحاً إلهيَّه كامِله وحُوراً لِبعضِهما فلا ينضبا ولا يتعبا ولا يَسْقمَا ولا يُصِيبهُما أي مسَاوِي مِن تِلك الَّتي تحدُث لهُم فِي أجسَادِهم الدُّنيويه , فهُم بِحُورٍ عِينٍ الله الَّتي زُوِّجُوا بِها حتَّي أصبحا روحاً وصُورةٌ كامِله تمِدُّهُم بالخلُود والقُدرات تماماً كما يقُول الحق " فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا " والأعيُن هِيَ منابِع لا تنضب مِن الطَّاقه , وطبعاً هذا الكلام الَّذي لا يلمِس أرض الواقِع سوف يستفِذ الكثِير مِن العقُول الضَّيقه ذات الصُّدُور الحرجه مِن أمر دِينها ليُهاجِما ويُدافِعا عَن بقايا الفناء والفِكْر السَّلفي البَالي الَّذي لا يمُت لواقِع الحق بأي صِله , وأنا أقُولها بالقول الصَّريح أنِّي أحييت وأقمت هذا الكِتاب بفضل الله لحَسْم ذلِك الأمر الَّذي ليس عليك مِن أمره شئ , فرحله توأم الشُّعله هي رِحله إلهيه معرفيَّه عظيمه جداً 1 مِن كُل ألف هُم فقط مَن يجِدوا أنصَافِهم فِي تِلك الحياه الماديَّه وأكثرهم إن وجدوا بعضِهم فهُم قَد لا يكُونا مُستعدِّين لتِلك التَّجرُبه الهائِله لأنَّهُ مِن نفس درجه الإنجِذاب الفِطري الشَّديد قَد يكُون هُناك أيضاً تنافُر كوني عظيم بينَهُم , وهذا هُوَ الواقِع بأكثر النَّاس بالفعل , فهُم مُتنافِرين عن نِصفهُم الأخر الَّذي لديه حقيقَتِهم

وسكنَاتِهم وحركَاتِهم وهذا بسبب العوائِق الأرضيَّه الماديَّه الَّتي تُغشِّيهم , فعِندما خُلِقنا بتِلك الأجسَاد الماديَّه وصِرنا فِي تِلك الحياه الدُّنيويه أصبح هُناك الكثير مِن الحَوَاجز والعوائق والعقبات الَّتي لا تحُول فقط بين الأزواج بَل هِي أيضاً تحُولُ بين الفَرد وبين الحقَائِق الوجُوديَّه الَّتي يتسَائل عنها مُنذ أوَّل يوم , عوائِق وطبقات مُغشيَّه جعلت كُل إنسان ينسي كُل ما هُوَ حقيقي وسمَاوي وأصيل حتَّي لم يعُد يُصَدِّق الإنسَان إلَّا الماده والظَّاهِر والملمُوس والعُرف والتَّقليد وكُل ما هُوَ مُنتشِر , نحنُ نحتاج إلي تَطْهِير وتحرُّر وإخلاص كبير جِداً لله حتَّي يصِل كُل فرد إلي إدراك وجُود هَذا الشَّخص الَّذي هُوَ مُجرَّد أنت فِي مِراه تعكِسَك , ولِكَي أكُون مُنصِفاً وعادِلاً وغير مُبَالِغ أقُول أن العِلاقه بين هذا التوأم فِي تِلك الحياه الماديَّه قَد تكُون أصعَب مِمَّا تتصوَّر , فهذا الأمر سيكُون مِثالياً عِندما نكُون فِي الجنَّه الخالِصه المُطهَّره بمَكَان يتنَاسَب مَع هذا الزَّواج الرَّوحي الرَّاقي , ولكِن فِي تِلك الحياه قَد يكُون ذلِك الزَّواج كارِثه كونيَّه لأن كُل شئ لدي هذا التَّوأم مُطلق ومُضَاعف ومُبَالغ فيه وعلي قدر وجُود الشَّئ علي قدر وجُود نقِيضُه , سعاده مُطلقه وكذلِك ألم مُطلق حُبْ لا يُوصف وكذلِك تنافُر لا يُوصف , الأمر بَيْن هذا الثُّنائي خَارِق للطبيعي والمألُوف فهُم حُوراً وعيناً لبعضِهم وذلِك ما يجعل الأمُور بينَهُم إستثنائيَّه عَن أي شريكين , فالشَّمس إن زادت نارِها زاد ضوئ القمر سطُوعاً ولمعه وإذا إنطفأت الشَّمْس فلن تري القمر أبداً , وكذلِك هُوَ الأمر يكُون بَيْن الأزواج الحقيقيين فهُم إنعكاساً مِثالياً لبعضِهم بتمثيلَهُم لمُطلق الخيال والعِلم الرَّوحي لأن الخيال هُوَ كما ذكرنا المَادَّه الخام لِلعلم وهُوَ أصل وجُود أي شئ فِي الوجُود كُلُّه , وهذا ما يجعل الحُب بين هذا الثنائي حُب إيمَاني روحي سمَاوي يقيني خارِق لكُل الحدُود , وأمَّا الزَّواج الأرضي فهُو رحمه مِن الله لعِبادُه لتيسير مجري الحياه والحُب بينَهُم يزداد ولكِن بحدُود لأنَّهُم لا يُمثِلا لبعضِهما كُل شئ فِي الوجُود ولكِنَّهُم فقط يُمثِلا لبعضِهم شراكه في الحياه الدُّنيا تُعينَهُم علي حياتِهم , ولِذلِك هُوَ يُعَد زواج قدري أو إستِحقاقي مِن واقِع الخبيثُون للخبيثات والطيبُون للطيبات والطيُور علي أشكالِها تقع , فقد يكُون هُناك توافُق فِعلي ومُتشابِهات بينَهُم فِي أمُور كثيره قد تكُون سيئه أو إيجابيَّه ولِذلِك هُوَ نصيب وكُل شخص بِحسب صِفاتُه وقِيمُه الدَّاخليه يجذِب لنفسُه الشَّريك المُشابِه أو المُناقِض لهُ في الصِّفات وهَذا هُوَ لُب الأمر , فالإختِلاف بَيْن الأزواج علي مُستوي الفِكْر والأخلاق والقيم يجعل هُناك تنافُر وليس توحُّد وهذا ليس مِن الزَّواج في شئ , فتجِد الزَّوج صالِح ولكِن الزَّوجه سيئه وفاسِده أو العكس , ولِذلِك قد قال الحق في وعظ المُؤمنين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

" وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (221) " سُوره البقره "

فالله يقُول للمُؤمنِين والمُؤمنات سواءً لا تجعلوا مِعيار الزَّواج لديكُم قائِم علي الجمَال أو الشَّكل أو المُواصفات القياسيَّه المُعيَّنه لفتي الأحلام أو فتاه الأحلام ولو أعجبكُم مِن ذلِك شيئاً , ولفظ المُشركين هُنا لا يُقصَد بِه شِرك العقيده فقط لأنَّهُ أساساً ما يُؤمِن أكثرهُم بالله إلَّا وهُم مُشركُون , ولكِن المقصُود هُو شِرك العِباده والفِقه , فلا تتزوَّج إمرأه حسناء تأمُرها بعدم قطع الرَّحم أو بعدم غيبه الأخرين وتجِدها تُجادِلك فِي الباطِل لِتُدحِض الحق وتُبرِّر لك كُل إثم تفعلُه لأنَّك بعد فتره قَد تُصبِح مِثلها وأنت لا تشعُر أو أضعف الإيمان هُوَ أن يكُون الزَّواج بلا قيمه لأنَّهُ لا يُحقِّق الإستِقرار ولا السَّكن ولا يُوجد موَده لا رحمه لأنَّها مُشركه هواها مع الله وما كان لِمُؤمِن أن يواد مَن حاد الله ورسُولِه أبداً , والعكس صحيح مع الرَّجُل لأنَّكي كمُؤمِنه قد تتزوَّجي رجُلاً يشرب الخمر أو مُفسِد أو خائِن فكُل ذلِك مِن الشِّرك في خيانه الله والأمانه والمبادئ فلا أمان لهُ , إذاً فِي خُلاصه كُل ذلك نقُول أن زَوْجَتَك الأرضيَّه هِيَ إمرأتَك وخاصَّتك وهي ميزانك وأن زوجك الأرضي هُوَ كذلِك رفِيقِك في الحياه فأرضي الله فِيه أو فيها وتدرَّبوا معاً علي تقوي الله وأرضوا الله فِي بعضِكُم وأحسِنوا لله في بعضِكُم حتَّي تَكسِبوا أنفُسِكُم وتروا أزواجَكُم الحق فِي الجنَّه , تدرَّبا معاً فِي زرع وغرز أعلي القيم والوصُول لأعلي درجات الطَّهاره , فالشَّريك المُناسِب لك أو لكي فِي هَذِه الحياه هُوَ مَن يُحقِّق لك أو لكي هذِه النَّتيجه , أن يكُون لكُم فِي ذلِك الزَّواج ترقِّي والعمل علي المزيد مِن التَّقوي والتَّرقي والتَّطوُّر والتزكيه والوصُول إلي رفيع الدَّرجات , ولِذلِك لا تشغِل رأسك بموضُوع توأم الشُّعله هذا لأن هَذا النُّوع مِن الزَّواج إن تحقَّق أرضياً فهُوَ يحدُث فقط لقِلَّه نادِره مِن النَّاس والهدف مِن وجُودِهم هُوَ تحقيق قيم ومهام روحيَّه كونيَّه كبيره قد أُرسِلا بِها مِن الله لنفع البشريَّه , تماماً كحال الشَّمْس والقمر الَّذين يجتَمِعا معاً لنفع كُل المخلُوقات بمهام مُعيَّنه وهُم لبعضِهم حق , وكذلِك هُوَ حال ذلِك الزَّوجُ الرَّوحي عِندما يجتَمِعا معاً فهُم يجتمِعا للحِكمه الإلهيه لمهام كبيره أو حتَّي مهام مُعيَّنه الله أعلم بِها , فلا تشغِل رأسك بهذا الموضوع إلَّا أن ذِكرُه كان مِن باب إحقاق الحق وحَسْم هذا الأمر وغلقِه بالعدل وليس بالحميَّه الجاهليَّه الَّتي إعتدنا عليها مِن قِبل أهل شريعه الأرض في دين الله , والآن قَد حان الوقت لِلمزيد مِن التعمُّق والتَّفصِيل فِي كُل ما ذكرناهُ الآن بتعرُّفنا علي ماهيَّه الحُب الحقيقي .

ما هُوَ الحُب !؟

بسم الله الرحمن الرحيم

" إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ (95) " سُوره الأنعام "

كلِمه " الحُبْ " يترادف معها تماماً كلِمه " الحَبْ " , ولِكي نفهَم ما هُوَ الحُبْ الحقيقي علينا أن نفهَم أوَّلاً جِذر تِلك الكلِمه المادِّي وذلِك مِن واقِع قول الحق أنَّهُ فالِق الحَبْ والنَّوي . فثمره البَطِّيخ 🍉 تتكوَّن مِن قِشره خارِجيَّه وتِلك القِشره هِيَ ما تُسمَّي " الحَبْ " , وكذلِك لتِلك الثَّمره مِن الدَّاخل لُب ومُحتوي وذلك اللُّب هُوَ ما يُسمَّي بـ " النَّوي " , إلَّا أننا نقُول حَبْ البَطِيخ كِنايهٍ عَن مُجمَل الثَّمره كُلَّها لأن باطِن الأشياء مُؤنَّث ودائِماً يُنسَب لِظاهِرُه المُذكَّر , إذاً عِندما نَقُول أن الله هُوَ فالِق الحَبْ والنَّوي فهَذا بِكُل وضُوح يعني أن الله هُوَ السَّيِّد المُتحكِّم فِي ظواهِر كُل الأمُور وألبابِها فهُوَ مَن خلق وجَمَع الشَّئ وهُوَ مَن يقدِر علي أن يفلِق ويفصِل بينَهُم , وكذلِك فعِندما نقُول أن الله هُوَ أيضاً " رَب الفَلَق " فالفلق ببساطه هُوَ تمثيل لحاله هذا الكُون بكُل ما تكوَّن فيه , فكُل شئ في هذا الكُون إذا إنفلق أصبح لُبَّهُ ومُحتواه ظاهِراً عارياً بِلا حِمايه ولا حَبْ يُحصِنُه ويَحْويه وهذا ما سيجعلُه يفسد ويتلف , فتخيَّل أن لُب ثمره البطيخ ونواتِها ظاهِره هكذا بِلا قِشره أو حَبْ يحويها ويحميها فهل ستصمُد هذِه الثمره فِي وجه التَّغيُّرات وتظل صالِحه ومُحتفِظه بخواصِّها الطَّيبه !؟ , مُؤكَّد أن هَذا مُستحيل وسوف تفسد في أقرب وقت , ولِذلِك فإن الله رب الفلق هُوَ الَّذي يُعيذَنا مِن شر أي شئ فِي هذا الكُون لأننا نحنُ أنفُسِنا بِداخِل هَذا الكُون نواه بالنِسبه لِكُل المخلُوقات والتَّفاصيل الأخري الموُجوده فيه ونحتاج إلي حَبْ يحمينا ويكفينا والله رب هَذا الفلق والمفلُوق هُوَ مَن يفعل ذلِك , لأنَّهُ لا يُوجَد شئ فِي هَذا الكُون إلَّا وهُوَ بَيْن حَب ونوي , وكُل شئ بحسب ما يتعامل مَعهُ أحياناً يأخُذ وضعيَّه الحَبْ وفِي مواقِف ومواضِع أخري يأخُذ وضعيَّه النَّوي , فهيكل هاتِفك 📱 الخارِجي حَبْ يحوي ويحفَظ بِداخِلُه تفاصيلُه التي تُمثِّل نواتُه , أي ثمره لها قِشره خارِجيَّه تحوي وتحفظ ما بِداخِلها مِن نوي , حتَّي منزلك 🏠 نفسُه عُبَاره عَن حَبْ وأنت بِداخِله كالنوي , أي أن منزلك بِداخِل هذا الكُون هُوَ الحَبْ الَّذي يأويك ويحميك مِن أي تغيُّرات سلبيَّه خارِجيَّه , وهكذا سوف تجِد أن ذلِك المبدأ موجُود فِي كُل شئ , فالحَبْ هُوَ دائِماً الشَّئ الخارِجي الظَّاهِر الَّذي يحوي ويحفظ فِي باطِنه نواتُه , والنَّوي هُوَ اللُّب والجَوْهَر والمُحتوي والقيمه نفسِها مِن وجُود أي شئ , وهُنا وجَبْ مُلاحظه شئ فِطري غايه فِي الأهميَّه وهُوَ أن كُل حَبْ فِي هذا الوجُود قَد نَبَتْ مَع نواتُه بِشكلٍ مُتلاحِم ومُتكافئ ومُناسِب لبعضِه ولا ينفصِل الحَبْ عَن نواتُه أبداً , فمثلاً مُستحيل أن تجِد لثمره المُوز 🍌 بهذا الشَّكل الفريد أي حَب أو قِشره خارِجيَّه مُختلِفه عنها , فقِشره ثمره البُرتقال 🍊 لا تصلُح للمُوز ولا قِشره الفراوله 🍓 تصلُح لقِشره جُوز الهِنْد 🥥 ولا هيكل وقِشره الهاتِف الخارِجيَّه 📱 تصلُح لحَبْ وقشره الكاميرا 📸 , هَذا يُوضِّح لك أن كُل كُل حَب نبت لنواتُه بشكلٍ خاص لا يتجزَّأ وأن لِكُل شئ الهَيْكَل والحَبْ المُنَاسِب المُكافئ المُلائِم لهُ , وذلِك ما يُظهِر لنا أن زوْجَك الحقيقي لَيْس فقط مُلائِم ومُكافئ لك علي جميع المُستويات بَل هُوَ أيضاً نُسخه جسَديَّه مِنْك قد تري تفاصيل جسَدُه وتشعُر بِها بِمُجرَّد أن تراه وكأنك تنظُر لنفسك أنت , هَذا التَّكافؤ الجسدي مُصَمَّم خصِّيصاً لكي يكُون هُناك أعلي حالات الإرضاء والإشباع لِكِلا الطَّرفين , فتخيَّل مثلاً ما الَّذي يُمكِن أن تفعلُه قِشره المُوز مَع ثمره البَطِّيخ , مُؤكَّد أن تِلك القِشره لن تُغني من نواه البطيخ مِعشاراً مِن أي شئ فهي غير مُناسِبه ولا مُكافِئه ولا مُلائِمه لها , وكذلِك هُوَ الأمْر مَع الأنفُس والأجساد , لا يُمكِن أن يكُون هُناك طرف لا يقوي علي الأخر أو أن يكُون هُناك طرَف أعلي مِن الأخر بِمَا يُشعِر الأخر بالحَرج , بَل الثِّقه فِي تِلك العِلاقه تأتي مِن التَّساوي والتَّكافؤ الشَّديد بينهُم لأنَّهُم نبتا سوياً مِن نبتهٍ واحِده وإن كانا طليقا الأجساد فالرُّوح ما زالت تجمَعهُم وتسجِنَهُم معاً فِي بعضِهم لله , والآن عِندما نربُط كُل هذه المعاني الماديَّه بإسقاطِها المعنوي علي الحُبْ 💚 سنستَطِيع أن نُبصِر بِكُل وضُوح وجلاء بالمعني الأصلي الحقيقي لهذِه الكلِمه , فالحُبْ هُوَ ببساطه " حاله الإحتِواء " الَّتي يَضُم فِيها قلبك شيئاً أو شخصاً أو حتَّي فِكرهٍ ما مِمَّا يجعل ذلِك الشَّئ المَحبُوب مِثل النَّوي , حتَّي أن كلِمه النِّيه نفسِها ما دامت تخرُج مِن قلبَك فهذا ما يجعلها نوي ولِكُل إمرئٍ مَا نوي . ومِن هُنا نقُول أن قلبك أشبه تماماً بالأرض والمَحبُوب فِي تِلك الأرض إمَّا سيجعل قلبك عامِراً أو خِرباً , فالشَّخص ذُو القلب العامِر حياتُه عامِره , وكذلِك هُوَ الشَّخص ذُو القلب القاسي البُور حياتُه ضنكاً وفقراً وبُوراً , ولِذلِك يُعَد الحُبْ حياةٌ وإيمان لأنَّك عِندما تحتوي فِي قلبك أي شئ فهذا الشَّئ المحبُوب سوف

يُثمِر فِيه ويكُون هُوَ المُقرَّب مِنك وإليك وسوف يُؤثِّر عليك قلباً وقالِباً , ولا يُمكِن أن يجتمع فِي تِلك الأرض نبتةٌ ضارَّه وأخري طيِّبه لأن النبته الضَّاره ستُعدي تِلك الأرض بثِمارِها وتُمرِضها وهذا ما نبَّهنا عنهُ الحق فِي أياتٍ كثيره , فإن كُنت تُحِب الله حُباً خالِصاً فلا يجب أن تزرع فِي أرض قلبك أي شئ لا يُرضيه أو أن تُشرِك مَعهُ فِي تِلك الأرض شيئاً يُفْسِد الحُب كُلُّه لأن القلب واحِد ولا يجتَمِع فِيه نقِيضان إلَّا وفسَد , فالريب والخوف والتَّشكُّك والتردُّد هِي ثغرات مُفسِده للإيمان والحُبْ وكأن هُناك ثمره بِها ثُقوب وثغرات ينفُذ مِنها أي مُؤثرات أو مُغايرات سلبيَّه خارجيَّه تُفسِد الثمره واللُّب مِن الدَّاخِل وكذلِك هُوَ حال الحُبْ فِي قلبك , فلا يُؤمِن أحدكُم حتَّي يكُون رسُول الله أحَب إليه مِن كُل شئ فِي الدُّنيا , وذلِك مِن أمثِله الإيمَان فِي المحبَّه , ولأن الإيمان والحُبْ وجْهَان لِعُملةٍ واحِده فهذا ما يجعل الحُب الحقيقي الخالِص هُوَ الحُبْ الَّذي يقُوم علي أساس مِحوريَّه الله الَّذي خلقُه , فتُحِب هَذا لأنَّهُ يُرضي الله وتنفُر مِن هَذا لأنَّهُ لا يُرضيه , تُحِب هَذا المُؤمِن لأنَّهُ مِن الله وتنفُر مِن هَذا لأنَّهُ ليس مِنهُ , تُحِب هَذا الشَّئ لأنَّهُ يُقرِبَّك مِن الله وتنفُر مِن هذا الشَّئ لأنَّهُ يُبعِدَك عنهُ , وهكذا يكُون الله وَحْدُه لا شَرِيك لهُ هُوَ مَن فِي قلبك وكُل شئ أخر فِي الحياه هُوَ مَا يدُور حَوْل ذلِك الحُبْ ليكُون القلب خالِصاً سليماً مِن أي ثغره تُفسِدُه , لأنَّهُ أياً كان ما ستُحِبُّه سيظل ينمو بِداخِلك وما يكبُر ويتعاظم حُبَّهُ فِي قلبك هُوَ ما سيَعُم علي قلبك كُلُّه ليُصلِحُه أو يُفسِدُه , فكبِّر حُب الله بِداخِلك علي كُل شئ لئلا يُفسِد أي شئ قلبك وحُبَّك الخالِص لله , وبِغض النَّظر عَن فِكره الإحتِواء الَّتي يُحققها الحُبْ فِي حَبْ أي شئ نذكُر بجانِب ذلِك أن الحُبْ أشبه تماماً بالماء كرُوح وطاقه تنزل علي أرض قلبك فترويها وتسقيها فيلين القلب لِتَشْعُر بالحياه والتَّشافي وهذا هُوَ لُب وجوهر الإيمان الحق , وأمَّا أولئك الَّذين لا يعرِفُون شيئاً عَن الحُبْ فقلُوبِهم قاسيَّه كأرض صلبه جرداء بُور غير عامِره ولا صالِحه , الحُبْ يجعل أرض قلبك ليِّنه وناعِمه وهذا ما يجعلُه صالِح للإنبات والإثمار , وأمَّا الشَّخص غليظ القلب فهذا قلبُه قاسي وميِّت لا يستقبل بخير ولا يطرح خير " إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ (37) " سُوره ق " , الحُبْ هُوَ إراده الحياه والدَّافِع القوي تِجاه أي شئ ومِن دُون الحُبْ نحنُ فِعلاً أمواتاً ولكِن لا نشعُر . القلب هُوَ مركز الإرسال والإستِقبال لديك ولِذلِك فإن القلب الحي هُوَ الَّذي يلين لمحبُوبِه , ولِذلِك نقُول أن مَن يُحِب أي شئ بصِدق حُبْ حقيقي خالِص ينشَط لديه ثلاث خِصال , سيكُون لديه إهتِمام وإحسَان أدق بِه وإحساساً أرفع بِتفاصيلُه , قُدره صبْر أكبر علي تحمُّل أي شئ في سبيلُه , قُوَّه إراده أعلي لفِعل كُل ما يُحافظ علي هَذا الحُبْ ويُبقيه حياً قائِماً , وإن لم تتوافر لديك تِلك الشُرُوط فِي أي شئ فأنت لا تُحِب هَذا الشَّئ حُب حقيقي ولكِنَّك فقط مُتعلِّق بِه تعلُّق شهواني أو لديك حاجه أو مصلحه وسنفهم تفصيل ذلِك فِي النُّقطه التَّاليه ولكِن هُنا وعِندما نأتي إلي رؤيه محبَّه الله لنا سنجد أن الله هُوَ مَن أحبَّنا أوَّلاً , وإذا نظرت إلي كُل شئ حولك وفي نفسك ستجد أن الله فِعلياً أحِبَّك قبل أن تُحِبُّه لأن حُبَّهُ لك ليس قولاً ولا مشاعِر وإنَّما حُبُّه لك فِي إحتِوائك وإيوائك وإشباع ثغراتَك وحاجتك , ملابِس تُحِبَّك وتحويك وتستُرك , منزِل يُحِبَّك ويحويك ويحفظك , طعام يُحِبْ جُوعك ويكفيك ويسُده , أهل تُحِبَّك وتُحتويك وتُحيط بِك , أشكال كثيره جِداً لا حصر لها تُظهِر لنا شكل المحبَّه الإلهيَّه , فأنت في هذا الكون نوي وتحتاج إلي حَبْ وإلي حُبْ لكي تستَطِيع أن تصمُد وتحيا وتعيش , فِكره وجُود زَوْجٌ خُلِقَ مِنْك مخصُوص بحد ذاتِها تجعل بِداخِلك حُبْ عَذْري فِطري غريزي تِجاه هَذا الشَّخص الَّذي لم تراه حتَّي , تخيَّل أن تُحِب شخصاً لم تراه !؟ , هذا هُوَ الحُبْ الإيماني الحقيقي الخالِص المُجرَّد الَّذي يجعلك تري حُب الله لك لتُوجِّه كُل هذا الحُبْ إليه فِي النِّهايه , فأنت بالفِعل تُحِب الله وأنت لم تراه وتُحِب رسُول الله وأنت لم تراه وهُم عن إدراكك غائبين , نفس المبدأ واقِع فِي ذلِك الزَّواج الرَّوحي , فسواءً أدركت زوجَك فِي تِلك الحياه أو حتَّي مُجرَّد أنَّك علِمت بوجُودِه ففي كِلا الحالتين ستجد أن ذلك النُّوع النَّادِر مِن الحُبْ يسمُو بِك إلي الحُبْ الإيماني الَّذي يربُطك فِي النِّهايه بالله وحدُه ويجعلك تري كم يُحِبَّك الله حقاً ولذلِك هُوَ جعل لك مِن نفسك قريناً تلمِس فِيه الحنين والحُبْ والتَّوق والشَّغف لله وللجنه وللرجُوع إلي المنزِل . وأخِيراً أذكُر السُّؤال الَّذي طالما راودني دائِماً وهُوَ هَل تِلك الحياه هِيَ فِعلاً نُقطه إنطِلاقِنا وبِدايتِنا وأنَّهُ مِن قبل ذلِك لم يكُن لنا معني !؟ , هل كُل شئ بدأ هكذا بشكل عشوائي عبثي نتيجه تصادُفات وتضارُبات , كيف ذلِك والله قَد خلق كُل شئ بالحق! فهل يخلِق الله شيئاً لم يُقدِّر له معني !؟ فالله قد خلق الأنفُس وما أشهدنا خلقها وجعل لِكُل نفس شخصيَّه أو (ذات صَدر) فهل خلق الله الأنفُس بشخصياتٍ وطبَائِع وبصمَات مُميَّزه مُختلِفه وتركها هكذا بِلا أزواج مُكافِئه لها !؟ , هل كُل هذا الكُون خلق لمُجرَّد تمحيص المُؤمنين مِن الكافرين ليخلُد كُلاً مِنهُم فِي مخلَدِه !؟ , ما قيمه الإيمان بالغيب إن لم يكُن هُناك بالفِعل حياه غيبيه أُخري خلف السِّتار لها قِصَّه وموطِن ونُقطه إنطِلاقه حقيقيَّه! , أنا شخصياً أشعُر بأن الحُبْ العميق يأتي مِن فِكره وجُود موطِن لي سوف أعود إليه يوماً , وأن هُناك أشخاصاً كُنت أعرِفَهُم وسوف أرجِع إليهُم , وأن هُنَاك قِصَّهٍ مَا أو مقصِد وتصوُّر إلهي عظيم وهذا هُوَ مَا خُلِق لهُ كُل شئ , الأشياء الأصيله لا تُخترع بَل فقط تُكتشف لأن الأشياء الأصيله هي صِناعه إلهيه , وأمَّا الأشياء الَّتي تبدأ بشكلٍ مُبتدع مُستحدث فهي صِناعه بشريه , الحُبْ لا يُمكِن أن يكُون صِناعه أرضيَّه ولا شئ مُبتدع , فِكره أن هُناك شئ خاص بِك أنت وحدك خُلِق لك مخصُوص وأن الحُبْ شئ أزلي موجُود وأنَّك عليك أن تكتشِفُه يجعلك تشعُر أن هُناك شئ أصيل ومُتأصِّل لم تلمِسُه صِناعه الأنا أو إختِلاق الهوي أو مطمع الشَّهوه , أمل أن يكُون ظنِّي هذا فِي محلُّه لأني أُشفِق علي هذا العالم الفقير للروح والأصاله والحق والَّذي يبحث فِيه النَّاس عَن شهواتٍ قَد تصِل بِهم إلي كُل شئ إلَّا الله .

الحُبْ الأعظم

عِندمَا نُسقِط كُل ما فهمناهُ الاَن عَن الحُبْ علي الله سوف يظهر لدينا تِلقائياً مَعني الحُب الأعظم , فالحُبْ الإلهي الأعظم لا يُناظِرُه أي حُب أبداً وهَذا لأن الحُبْ لله حُبَّاً أحَادياً قائِم علي " الإخلاص والتَّوحِيد " لأن التَّوحيد في حد ذاتِه هُوَ أقصي وأعلي أشكال الحُبْ , فالحُبْ لله " حُبْ مُطلق غير مشرُوط " وهُذا النُّوع مِن الحُبْ لا يَحِق إلَّا لله وحدُه لأنَّهُ حُبْ كُل الأحبَاب الَّتي خلقها ولا يُمكِن أن يتسَاوي حُبك لله مَع حُب أي شئ أخر خلقَهُ أبداً وذلِك تصديقاً لقولِه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

" قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (31) " سُوره اَل عِمران "

" وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (165) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (167) " سُوره البقره "

فالحُب الحَقِيقي هُوَ كما ذكرنا لَيْس مُجرَّد كلام أو حتَّي مُجرَّد شعُور , بل ما تُحِبَّهُ حقاً بصِدق وإخلاص سيُحيي فِيك ثلاث خِصَال , إهتِمَام وإحسَان وإحساس أدق بتفاصِيلُه , قدره صبْر أكبر علي تحمل أي شئ في سبيلُه , قُوَّه إراده أعلي لفِعل كُل ما يُحافظ علي هَذا الحُبْ ويُبقيه حياً قائِماً , ولِذلِك فإن كُنتُم تُحِبُّون الله حقاً فأتَّبِعوا كلام الله يغفِر لكُم مِن ذُنوبِكُم لأن هَذا هُوَ الحُبْ الفِعلي العملي الحق الَّذي يجعلك تهتم وتُحسِن لله فِي أدق التَّفاصيل بإحسَاس رفيع ويجعل لديك قُدره صبْر أكبر علي تحمُّل أي شئ في سبيلُه وقُوَّه إراده أعلي لفِعل كُل ما يُحافِظ علي ذلِك الحُب , فلا تكُن كهؤلاء الَّذين إتخذُوا مِن دُون الله أندداً أحبُّوهُم كحُب الله حُبْ العِباده , فتجِد مثلاً أن شخصاً يُحِب إمرأتُه ولكِنها تأمُره بمُتطلباتٍ كثيره دفعَتُه لأن يَسْرِق لكي يُوفِّر لها إحتِياجَاتِها فكان حُبَّهُ لها أعمي لدرجه أنَّهُ عصي الله وسرق ليُرضِيها , شخص أخر يُحِب ويُقدِّس مِن دُون الله بشراً يراهُ إماماً أو عالِماً لا مثيل لهُ فيتَّبِعُه فِي كلامُه عِمياناً وكأنَّهُ جاء بكلام مُقدَّس كالَّذي أنزَلَهُ الله , وهكذا تترادف الأمثِله بما يُظهِر لنا معني الحُبْ العملي الَّذي يُنادِد محبَّه الله وطبعاً الَّذين أمنُوا أشد حُباً لله حُب إخلاص وتوحيد والَّذي قد يكُون كذلِك باباً للشِرك إن كان يُنادِد الله , فما بالك بِمن يُحِب شخصاً أو شيئاً أكثر مِن الله وكان هَذا الشَّئ سبباً فِي أن يعصي الشَّخص ربَّه بلا مُبالاه !؟ , ولسوف يري الَّذين ظلموا العذاب فِي هؤلاء الَّذين أحبُّوهُم مِن دُون الله فِي الدُّنيا ويوم القيامه يتبرَّأوا مِنهُم ومِمَّا فعلُوه لأجلهم . فلتعلم أن التَّوحيد الكامِن في الحُبْ يعني إندِماج وذوبان , والذَّوبان هُوَ مِن أقصي معاني التَّوحيد والتَّوحُّد حيْثُ تُصبِح كُل الرَّغبات والمُتناقِضات والأزواج مُوحَّده ومُنصَهِره بداخِلك , فالله هُوَ الواحِد الأحَد ولِذلِك فعِندما تَذوب كُل رغباتك ومطامِعك وحاجاتك وتقلُّباتك وكُل شئ ونقِيضُه فِي الحياه بداخِلك حتَّي تُصبِح كُل الأشياء واحِده مُوحَّده في عينِكَ فتكُون رغباتك ومطامِعك وحاجتك كُلها لله فهذا هُوَ تمام معني الصَّفاء والإخلاص الَّذي يُمثِّل التَّوحيد الَّذي يدفعك بعد ذلِك لكي تكُون لله وحدُه فِي كُل شئ دُون أن ترفع رغبتك فِي شئ علي الله أو تجعل لهُ نِداً فِي المحبَّه أو حتَّي نِداً في الخوْف , وهكذا سوف تُصبِح مُتحرِّراً مِن الأشخاص والأشياء لتكُون إرادتك حُرَّه وخَالِصه لله لئلا تضَع حُبَّك فِي شِركٍ يُعادي الله , مبدأ الذَّوبان هَذا يهدُف لأن يجعلك أقوي وأصفي وأطهر , كيف يذُوب فيك كُل شئ حتَّي تستوي وتنضج فلا تعُد تري إلَّا كُل ما هُو ذو قيمه وتري الأولويَّه فِي كُل شئ ومَن هُوَ الأحق بالإهتِمام ومَن الَّذي يليه فِي ذلِك , كيف تذوب وتتوحَّد إرادتك مَع إراده الله لأقصاها ومُنتهاها بِقُوَّه كما قال الحَق بالفِعل والَّذين أمنُوا أشد حُباً لله , والله قد حدَّد لنا بالفِعل مِن هُم أحبابُه ومَن هُم الَّذين لا يُحِبَّهُم , فالله يُحِب المُتَّقين , يُحِب التَّوابين ويُحِب المُتطهِّرين , يُحِب الصَّابرين , يُحِب المُطَّهرين , يُحِب المُحسنين يُحِب المُتوكِّلين , يُحِب المُقسطين , وكذلِك هُوَ لا يُحِب المُعتدين , لا يُحِب مَن كان خوانا اثيماً , لا يُحِب الخائنين , لا يُحِب الفَرِحين , لا يُحِب المُفسدين لا يُحِب مَن كان مُختالاً فَخُوراً , لا يُحِب الظَّالمين , لا يُحِب المُستكبرين , لا يُحِب المُسرفين , لا يُحِب الكافرين , لا يُحِب كُل خوانٍ كفُور . والاَن عِندما نربُط معني الذَّوبان والإنصِهَار هذا بزوجك الخاص حِينها ستفهم كيف تذُوب الأنفُس وتنصهِر فِي بعضِها ليتوحَّدا بإسم الله الواحِد رغم أنَّهُم في جسدين يُمثِلاً التَّكافؤ بإسم الله الأحَد وهذِه وحدانيه كامِله تامَّه تجعلَهُم يصِلا لله بِقُوَّه لأنَّهُم الاَن معاً عُباره عَن رُوح وجوهر إلهي واحِد , الله

قد خلق النَّفس وخلق مِنها زوجها " رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا " وهُنَا تِلك الأيه بالمعني العام تتحدَّث عَن الزَّواج العام , ولكِن بالمعني الرَّوحي الأعمق فِي القُرآن لو ربطنا تِلك الأيه بأيه " وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ " ستفهم أننا الآن نتحدَّث عَن الزَّواج النَّفسي الأحق, فالله قد خلق للجسد نظِيرُه مِمَّا يجعل أي ذكر صالِح ليتزوَّج بأي أنثي زواجاً حلالاً , ولكِن عِندما يقُول الحق أنَّهُ خلقنا مِن نفس واحده وخلق مِن تِلك النَّفس زوجها ويقول وإذا النُّفُوس زُوِّجَت فهُنا نحنُ نتحدَّث فِي أيه إلهيه وبُعدٍ مُختَلِف تماماً عَن كُل معرُوف , فزواج الأنفُس هُو زواج روحي إلهي وليس زواجي أرضي مادِّي , فدائماً الأشياء العزيزه النَّادِره الغاليه مكنُونه ومخفيَّه عَن العوام لكي لا يصِل إليها إلَّا مَن يستَحِقها فقط , فالله هُوَ العزيز ولِذلِك هُوَ غائِب عَن إدراكِنا لأنَّهُ أرفع وأرقي مِن أن يراه أحدٍ بسهُوله , الجنَّه عزيزه وغالِيَّه ولِذلِك هِيَ غير مُتاحه لأي عام مِن عوام النَّاس بَل هي فقط لِعُصَاره وصفوه الخَلْق , وكذلِك هِيَ معاني القُرآن الفلسفيَّه الإلهيَّه الأصليَّه مكنُونه فِي كِتاب لا يمسَّهُ إلَّا المُطهَّرُون الَّذين إرتقوا ووصلوا لدرجاتٍ عاليه مِن القداسه والعِزَّه والطهاره فيأخُذ العوام مِن النَّاس الفِقه البشري ولكِن الفِقه الإلهي الكوني محجُوب عن عوام النَّاس إلَّا الأعِزَّاء فقط الَّذين إستحقُّوا أن يعرِفوا هذا الكلام , وهكَذا هُوَ الأمر مَع كُل شئ عزيز ونفيس وغالي لا يصِل إليه إلَّا مَن يستَحِق فقط لأن الله يرفع مَن يشاء فِي الدَّرجات , وكُلَّما شاء الشَّخص بالإجتِهاد أن يصِل إلي الله " رفيع الدَّرجات " سوف يكتَشِف ويصِل إلي أشياء لم يراها أحدٍ قط مِن دُونِه مِن عوام النَّاس الَّذين إستحبوا كُل ما هُوَ مُتاح ودُنيوي ولكِن هُنا قد يسألني سائِل هل كان الأنبياء لديهم مِثل ذلك النَّوع الفريد مِن الأزواج !؟ , والإجابه بكُل وضُوح هي نعم مُستحيل أن يخلِق الله الأحَد شيئاً مِن دُون زَوْج , المسيح نفسُه سيكُون لهُ زوجاً فِي الجنَّه , سيدنا مُحمَّد أنا أدَّعِي أنَّهُ لم يُحِب مِن أزواجه إلَّا واحِده فقط وهي السَّيده عائِشه التي قال عنها " إنِّي رُزِقتَ حُبَّها " بِجانِب أن زيجاتِه الأخري كان لها مقاصِد تشريعيَّه كفتح باب تحليل الزَّواج وما خِلاف ذلِك مِن أسباب , أدم وحواء هُم أوَّل ثُنائي فِي الوجُود أبينا إبراهيم وأمِّنا ساره أميره المُؤمنين كما أحِب أن أسمِّيها كانت أم روحيَّه للعالم كما كان أبينا إبراهيم الأب الرَّوحي للعالم , حيْثُ أن إسم ساراي أو ساره يعني الأمِيره أو سيِّده أو أم لجمهُور كما أن إسم إبراهيم يعني أب للعالم أو للجُمهُور (زواج) , حتَّي وإن تزوَّج النَّبي أكثر مِن مرَّه فهذا لا يعني أي شئ إلَّا أن هُناك مصلحه دُنيويه فِي أمر ما كما تزوَّج أبينا إبراهيم السَّيده هاجِر لِكَي يُنجِب مِنها إسماعيل عليه السَّلام وكُل تِلك الأمُور ليست إختياريه وإنَّما عَن حِكمه وتقدير إلهي للمقاصِد الإلهيه العُليا المطلُوبه وكُل ذلِك لهُ عِلاقه بالأسماء لأن الأسماء تلعب دَوراً مُهِمَّاً فِي كُل هذا , هُناك مَن الأنبياء مَن لم يتزوَّج فكان سيِّداً حصُوراً مِثل يحي والمسيح وسيدنا يُوسِف كما يُقال أنَّهُ لم يتزوَّج والخُلاصه هي أنَّهُ حتماً للأنبياء أزواج كانُوا مِثل الشَّمس والقمر فِي تحقيق المهَام الكونيَّه العُليا الَّتي كُلِّفُوا بِها , فلا أحَد يستَطِيع أن يسير بِجوَار النَّبي فِي طريقُه إلَّا زوج يستَطِيع أن يتحمَّل مَعهُ هَذا الطَّريق فيشحِنا ويُسكِنا بعضِهما بتكافؤ وتوازُن شديد , هذا الأمر قد لا تجِدُه مَع أي زوج أخر كما نري فِي هَذا الزَّمان أن هُناك زوجات أو أزواج لا يتحمَّلا مَع بعضِهما تحدِيَّات ومُواجهات الحياه , فكُلاً مِنهُم كان لهُ فِي الزواج رؤيه مُعينه ومطمع وغرُور فاني وزائِل فهُوَ زواج دُنيوي غير صَالِح وبِمُجرَّد أن يتِم وضعَهُم فِي موقِفٍ ما ستظهر حقيقتِهم أمام بعضِهم وتسقُط الأقنِعه ويجِدا أن ذلك الزَّواج ليس النَّعيم الَّذي كانا يتوقَّعاه لأنَّهُ لم يكُن زواجاً حقيقياً بَل كان زواجاً جسدياً دُنيوياً قائِم علي مصالِح وأعراف إجتِماعيَّه وهذا جُزئياً لا عيب فيه ولكِن إختار المصلحه الصَّالِحه لك وليسَت المصلحه المُؤقَّته , إختار شخص مُؤمِن أصيل يبقي معك ويُراعي الله فيك وليس شخص مُشرك أو مُشركه تبيع المبادئ وتُخلِف العهْد والمِيثاق الَّذي بينَكُم ليترُك ويبيع فِي مُنتصف الطَّريق , فإن كان سيدنا أيُوب نمُوذج للصَبْر فمن أصبر مِن زوجَتِه التي كانت قرينه لهُ فِي الصَّبر والتحمُّل والأصاله الَّتي كادت أن تبيع شعرها مِن أجْل زوجِها !؟ , هذا هُوَ الحُبْ والزَّواج الكُفؤ الحقيقي الَّذي يُظهِر معني وحدانيه الله الأحَد الَّذي ليس لهُ كفؤ أحد , والدَّليل علي ذلِك أن سيدنا مُوسي عِندما تزوَّج لم يذكُر لهُ فِي القُرآن مُصطلح زواج أو أن زواجُه كان عَن حُبْ بَل ذُكِرَ مُصطلح " النِّكاح " مُباشراً كما وضَّح لنا الحق بقولِه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

" قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (27) " سُوره القصص "

فالهدَف مِن ذلِك الزَّواج والمُبايعه واضِح وصَريح , فهُوَ يُريد أن يُنكِحَهُ أي فتاه مِن فتياتِه لا يُهِم أي واحِده لأنَّهُ مُجرَّد نِكاح ومُبايعه بِمَهْر معرُوف وهُناك إيجاباً وقبُول , هذِه كانت طبيعه حياتِهم بارزه ومُختصره بلا عُقد ولا تكليف , فهُم قد إستأجروا رجُلاً قوي أمين أو كما نقُولها بالعاميَّه " قد إشتروا رجُلاً " لأن الرَّجُل هُوَ من يجلِب بيدِه كُل شئ , ونري مِن خُلاصه كُل ذلِك الفرق بين أنواع الزَّواج بوضُوح , فهُناك الزَّواج الدُّنيوي , وهُناك الزَّواج القِيَمي عَن حُبْ ومُتشارِكات بَيْن الزَّوجين , وهُناك الزَّواج الرَّوحي الأحق , لَيْس بالضَّروره أن يجِد كُل شخص هذا الإنسَان المُميَّز بَل هِيَ تقديرات إلهيَّه للحكمه المُعيَّنه إن كان الأصلح لك أن تجِدَهُ فِي هَذِه الحياه أم لا , فقط إدعوا الله وأنظُر ما يحدُث حولك وهُوَ سيهديك حتماً , إسأل أهل ذِكر فِي هَذا الأمْر وجاهِد وأنفِق فِي سبيل الله لحضُور ندوات بِها عِلم يهديك الله بِه للأصلح لك

الخاتمه

وفِي خِتـام كِتابُنا هَذا قَد وجَب وحَق التَّنويه بأن هدف هَذا الكِتاب فِـي باطِنُه حَسْمُ أمْراً قد شغلني أنا شخصاً وخصُوصاً لأن مِثل تِـلك الأفكـار وذلِك العِلم مـصدُود عَنـهُ فِي العالم العربي وكأن العالم العربي يُناظِر بنـي إسـرائِيل فِـي ماديَّتِهم البحتـه وشريعَتِهم الَّتي تخدِم الماديَّه حتَّي جاء المسيح ليرفعهُم عَن تِلك المَاديَّه والدُّني والأرض بالرُّوح والجمال والخيال , وهكذا دخلوا في عالم الأحلام وأنفصلوا عَن الواقِع وترهبنُوا ومِن ثُم جـاء سيدنا مُحمَّد يضَع المِيزان والقِسط ويُعلِّمنا أن الخيـال والجـمال مـوجُـود والعقل والمنطِق موجُود وأن الحق لا عِلاقه لهُ هَل هُوَ مـادِّي بحت أم خيالي ولا وجُـود لهُ علـي أرض المَنْطِق , فلا يشغِلك في هَذا الكِتاب أي شئ عَن حيـاتـك أبداً , إن كُنت مُتزوِّجاً فأرضي بِما قُسِم لك مِن نصيب وأشكُر الله وتدرَّب فِي زوجِك هذا وتعلَّم مِنهُ وعلِّمُه وذلِك تطبيقاً لقولِه

" وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (19) " سُوره النِّساء "

ولكِن هَذا طبـعاً لا يُنافـي أن هُناك فِـي تِـلك الحيـاه حُـبْ عَمِيـق وشديـد وأن هُنـاك أزواج بينَهُـم تـكافؤ عالـي علـي جميع المُستويـات النَّفسيَّـه والمَـاديَّـه وفِـي الفِكر والطَّبقـه الإجتماعيَّـه ويتشـاركا فِي أمُورٍ كثيره وهَذا زواجٌ مِثالي . قد تكُون معلُومـه مُفيده لك إن علِمْـت أن زَوْجَـك الأسطُوري هذا قَد يكُون مِن بلد غير بلدَك ومِن ثقافه ودين غير ثقافتـك ودينـك وهذِه أمُور يحكُمْهَا حِكَم إلهيَّه كثيره , فبعض الأزواج قد يكُون شيئاً مِن الحِجاب مرفُوع بينَهُم ولديهِم تواصُل وتخاطُر فطري يَفْتَحَهُم علي بعضِهم البعض , فمثلاً بعض النَّاس قَد تميل لبلدٍ مُعيَّن أو لِثقافه مُعيَّنه أو تمِيل لأكلات مُعيَّنه أو تنفُر مِن أكلاتٍ مُعيَّنه , بعض النَّاس تُراودَهُم أفكار دينيَّه مُعيَّنه أو مُقتطفاتٍ مِن ثقافات أو لُغات أو بِلاد مُعيَّنه , قَد تجد نفسك تلعب ألعـاب مُعيَّنه أو تُحِـب التَّواجُـد فـي أمـاكِن مُعيَّنه فِـي بلـدك الأم , بعض النَّـاس تُـراودهـا أحـلام مُعيَّنه بِها لمحَـات أو مـشاهِد لشخص مَا , وطبعاً كُل تِلك الأمُور هي مُجرَّد تخاطُرات فِطريَّه ناجِمه عَن مدي إلتِحام وترابُط الأنفُس ببعضِها مُنْذ القـديم , حتَّي أن الأسماء وتواريخ المِيلاد تلعب دوراً مُهِماً كبيراً فِي هذا الأمـر . والخُـلاصَه هـي إن كُنـت مُتزوِّجـاً فزوجَك هذا مِيزاناً لك أتَّقي الله وأحسِـن فِيه وتـدرَّب معُـه وفِيـه لتصِلا سوياً لأعلي درجات التَّقوي والرُّقِي , إن كُنت غير مُتزوِّج جاهِد فِي هَـذا الأمر وأنفِـق وأسأل أهل الذكر وأدعوا الله عالم الغيب والشَّهاده أن يهديك للأصلح لك فِي هذا الأمر لا تتـرُك ذلِك الخيـال الواسِـع يجعلك تنقَم علـي الواقِع مِن حولِك لأن زَوْجَك الحَالي هُوَ رفيق ومُعلِّم وحبيب وعشير وإن كُنت تكره شيئاً فالله سيجعل فِيه خيراً كثيراً , لأن أوَّل ما ستتعلَّمُه فِي رِحله بحثك عَن ذلِك الزَّوج الأسطُـوري هُـوَ كيـف تتخلَّي وأن تُحِب حُبْ إلهي صافي خـالِص وليـس مُجرَّد تعلُّق شهواني دُنيوي لبعض الأفكار الخياليه السَّارحـه التـي بِـها تملُّك وعجب لأن هذا ضِد ذلِك الزَّواج المُقدَّس تماماً , ذلِك الزَّواج هُوَ رِحله عظيمه جِداً مِن التَّطهير والتَّطوير المقصِد الأعلي والأعظَم مِنها هُوَ الله وحدُه لأن الرُّوح الَّذي يجمع الأزواج هُوَ جـوهر إلهـي عظيم يتطلَّب الوصُول إليه لإخلاص شديد وحُب حقيقي لله وفتح مُبين تِجاه الرُّوح وعِلم الرُّوح وهذا مُستوي مُتقدِّم قد لا يتقبَّل النَّاس حتَّي فِكره وجُودِه وهُم أبعَد ما يكُونـوا عنـهُ , فإعتبِروا أن هذا الزَّوج المِثالي حُوراً لكُم فِـي الجنَّه إن أحسنتُم فِـي زواج الدُّنيـا وأتَّقيتُـم وأرضيتُـم الله فِيه وكان الحُبْ والإخلاص بينَكُم فِي الله ولله هُوَ القائِم لأن هذا مِيزاناً لذاك . سلاماً لكُم مِنِّي ومحبَّه 💚 💙

الكاتب :

سامِح أشرف مُحمَّد مُحمَّد الخطيب